

للتاريخ السياسي

## عشرة أيام بثيسة مشروع لافال - هور والرأى العام

رواى هذه الخطة الوهمية العوائب

للدكتور يوسف هيكل

بنية ما نشر في العدد الماضى

موقف كل من الامبراطور وموسوليني :

فى ١٦ ديسمبر أبدت الحكومة فى ديسى رأيا فى اقتراح باريس ، وهى تشر أن إعطاء إيطاليا المتشدية قسما من الحبشة يكون مشجعا لها أن تعمل على اكتساح الحبشة مرة ثالثة ، وأن الاقتراح القائل بإعطاء إيطاليا امتيازاً اقتصادياً فى جزء كبير من الحبشة لأشد ضرراً من الانتداب ، وأن حكومة الامبراطور موقفة بأن مجلس العصبة سوف يرفض الاقتراح عند اجتماعه فى ١٨ من ديسمبر

وبهذا التصريح أظهر الامبراطور مهارة دبلوماسية لا تقل عن مهارة كبار السياسيين اليوم . إذ رفض « الاتفاق » بصورة غير مباشرة ؛ ووضع عصبة الأمم أمام حقائق قانونية لا يمكن أن تحيد عنها دون أن تحيد عن مبدئها الأساسى

وقد أجاب الامبراطور أحد الصحافيين عند ما سأله رأيه فى « الاتفاق » قائلاً : « إن جنودى لم تقهر بمد » ١ .

أما السنيور موسوليني فقد أخذ يماطل فى الاجابة . لقد طلب من باريس ولندن إيضاحاً عن بعض النقاط فى « الاقتراح » وأجل الجواب إلى ما بعد انعقاد المجلس الفاشستى الكبير فى ٢٠ ديسمبر

وفى خلال ذلك أخذت الصحافة الإيطالية تملن أن « الاقتراح » لا يسد حاجة إيطاليا . . .

اختط موسوليني هذه السياسة اعتقاداً منه بأنه يستطيع بذلك أن ينال زيادة على ما جاء فى « الاقتراح » . وقد فقد بذلك بعض أصدقائه فى فرنسا ، وأخذ كثير من الصحافيين الذين كانوا يجدون اسمه ويدافعون عنه ينتقدون سياسته ويلقون عليه تبعة الأزمة الدبلوماسية الحالية

ولما رأى موسوليني أن الرأى العام المالى ضد الاقتراح وضد أى اعتراف له بحق فى الحبشة ، عاد إلى سياسته الكلامية التهديدية ، فألقى خطاباً فى يوم الأربعاء الموافق ١٨ ديسمبر وصرح فيه بأن إيطاليا ستستمر فى سياستها الحبشية الى أن تخرج منها ظافرة

ومما جاء فى قرار المجلس الفاشستى الأكبر الذى انتهى انعقاده صباح السبت الموافق ٢١ ديسمبر : إن المجلس يثبت بأن عمل إيطاليا سيستمر ، وأن القرار لقاطع للوصول إلى الهدف الذى اختطه الدوتشى

ولما رأى موسوليني أن مجلس النواب فى لندن قد رفض « الاقتراح » وأن جمعية الأمم لم تقبله ، طلب من سفيره فى باريس ولندن إخبار الحكومتين بأن روما سوف لا ترسل جواباً على « اتفاق باريس » نظراً لموته

الأسباب الحقيقية التى دعت مسيو لافال الى وضع « المشروع » :

منذ أن وضع مسيو لافال يده على زمام سياسة فرنسا الخارجية بمد وفاة مسيو برتو فى فاجحة مرسيليا وهو يتبع سياسة مسيو « دل كاسيه » المؤدية إلى حصر ألمانيا

لهذا قام بتصفية الخلاف مع إيطاليا ، وبمقد معاهدة مع روسيا ، وقد حاول أن يحتفظ بمسداقة بريطانيا ولكن دون أن يثق بها كل الوثوق ؛ ويمكن القول بأن هذه الممارسة كانت ظاهرية ، إذ أن لافال يكن ضفينة فى نفسه لحكومة لندن ، وذلك من جراء عقدها للماهدة البحرية مع برلين دون أخذ رأى باريس فى ذلك ومن المؤكد أن لافال قد أكد لموسوليني بأنه سوف لا يقف ضد مناهجه فى شرق إفريقيا ، وأن السياسة التى اتبناها لافال فى المسألة الحبشية تثبت لنا ذلك

لقد حاول لافال قبل اعلان الحرب أن يتوصل إلى إقطاع

ومن أجل المحافظة على صداقة إيطاليا يبذل لاقال جهده في تثبيت مركز موسوليني الدولي - إذ هو يعتقد أن زوال حكم موسوليني في روما أو زوال نفوذه ربما يغير مجرى السياسة الإيطالية ، فلا تستفيد فرنسا من المعاهدة التي عقدها مع موسوليني ، هذا إذا لم تتقرب إيطاليا من ألمانيا وتكونا جبهة قوية . . . . . خطرة على فرنسا . وفي سبيل ذلك قد وتر علاقته مع بريطانيا ، إذ من المحال الاحتفاظ بمحالفة موسوليني وصداقة بريطانيا معاً في الظروف الحالية

فهل أصاب لاقال بسياسته هذه ؟ وهل يمكن مركز فرنسا الدولي وأبعد عنها كل خطر جرمانى ؟

إن ألمانيا تتسلح الآن بكل ما لديها من قوة ، وأنها ستضع قوتها يوماً ما في حيز العمل ، غير أنها قد أخذت درساً كبيراً في الحرب المالية ، وهو أنها لا تستطيع قط محاربة العالم ، وأن أى حرب تكون فيها فرنسا وبريطانيا في صف واحد خطيرة عليها . لهذا يبذل ساسة ألمانيا جهدهم في تقريق وحدة دول جنيف وإضمان سياسة الأمن المشترك من جهة ، وفي التقرب من بريطانيا وإبعادها عن فرنسا من جهة ثانية ، وهم ان تمكنوا من ذلك اتسع المجال لمعلمهم وتنفيذ مناجهم

ومن الغريب أن ترى أن سياسة لاقال الحالية ، تعمل بصورة غير مباشرة على تطبيق النهج الألماني وفي تطبيقه زوال مراكز فرنسا الدولي ، وهو رقيق ، وإضمان سلطتها

وإننا نعتقد أنه لا أضمن لسلامة فرنسا واستمرار عظمة نفوذها الدولي من تقوية جنيف وتثبيت سياسة الأمن المشترك ؛ وتثبيت هذه السياسة وبالمحافظة على الصداقة البريطانية يزول عن فرنسا كل خطر جرمانى

ومن هنا نرى أن لاقال قد أخطأ كثيراً في توضيح هذه القوى الجسيمة في سبيل المحافظة على موسوليني وكيانه ، وأن مشروعه كان غلطة فادحة تجر على فرنسا ضرراً جسيماً لو نفذ ، ناهيك بالأضرار الجسيمة الأخرى التي تنال السلم العام وحقوق الدول الصغرى

يوسف هبكل

( لندن )

دكتور في الحقوق من ( حكومة فرنسا )

موسوليني امتيازات كبيرة في الحبشة عن طريق سلمية فقتل في ذلك . ثم أخذ يحاول تخفيف شدة المقويات الاقتصادية التي وضعتها العصبة على إيطاليا فأخفق سعيه . وأخيراً بذل جهده في تأجيل عقوبة البترول فوق ؛ ولما رأى أنه لا يستطيع تأجيلها مرة ثانية وإن لجنة العصبة ستبحثها في الاجتماع الذي حدد لها وذلك في ١٢ ديسمبر ، وضع « المشروع » وورط هور في توقيعه ؛ وذلك باظهاره له أن إيطاليا ستعتبر حظر البترول عملاً حربياً وتهاجم البواخر الانكليزية . وإذا ذلك تتحول الحرب إلى حرب إيطالية انكليزية فقط . إذ أن فرنسا لا تستطيع مساعدة بريطانيا فوراً ، كما أنه لا توجد دولة من أعضاء العصبة مستعدة لذلك . أمام هذا التحذير وأمام الصعوبات التي تجابهها حكومة لندن في هذه الأيام من أحزاب عمال مناجم الفحم ، ومن الصعوبة التي تجدها في المؤتمر البحري المنعقد في لندن ؛ ومن اضطرابات مصر . . . . . أمام هذه العقبات خشي هور الحرب مع إيطاليا فوق « المشروع » . وبذلك تمكن لاقال من تأجيل مسألة الحصر البترولي بصورة غير مباشرة إن لم يكن قد نتلها

ولكن لماذا يبذل لاقال هذه الجهود الجبارة في مساعدة موسوليني ؟

. . . إن سياسة وزارة خارجية فرنسا كانت منذ حرب السبعين تعمل على توطيد العلاقات مع كبرى الدول الأوروبية بمقدم مفاوضات معها . . . لتكون في مأمن من الخطر الجرمانى . ولما وضعت الحرب أوزاوها وأنشئت عصبة الأمم ، رأت وزارة الخارجية الفرنسية أن تستقل هذه المؤسسة وتستعيرها وبسياسة السلام المشترك عن سياسة المهادنة . وقد بذل مسيو بريان في سبيل ذلك جهوداً جبارة . . . .

غير أن لاقال حاد عن سياسة فرنسا الجديدة وعاد إلى سياسة ما قبل الحرب : سياسة المهادنة . . . وحصر ألمانيا وتكوين جبهة قوية ضدها . فتمكن من إيجاد تحالف بين فرنسا وإيطاليا من جهة ، وبين فرنسا والروسيا من جهة ثانية . . . وهو في سبيل المحافظة على صداقة إيطاليا والعمل معها ضد ألمانيا قد ضحى بعصبة الأمم وسياسة السلام المشترك - ضحى بذلك برغم تصريحاته المتديدة بأنه لا يزال يعمل ضمن سياسة جنيف